شهداء الحركة الأسيرة | من مشانق الانتداب البريطاني إلى سجون الاحتلال الصهيوني



منذ أن أقام الانتداب البريطاني مشانقه في سجن عكا، لم تتوقف السجون عن أن تكون ساحة لقتل الفلسطينيين. ثم ورث الاحتلال الصهيوني سجون الانتداب وقوانين طوارئه، وحوّل زنازينه إلى أداة إعدام بطيء: بالتعذيب في أقبية التحقيق، والإهمال الطبي المتعمد، والرصاص، والتجويع. وحتى أيلول 2026 وثّق نادي الأسير الفلسطيني **329 شهيدًا** من الأسرى معروفي الهوية منذ عام 1967، استشهد 92 منهم منذ بدء حرب الإبادة على غزة في تشرين الأول 2023. [2][1]

هذا المقال هو المدخل إلى سلسلة «شهداء الحركة الأسيرة» في فلسطيننا، ويتناول شهداء سجون الانتداب البريطاني، وأسباب استشهاد الأسرى في سجون الاحتلال، وأبرز الشهداء، وجريمة احتجاز الجثامين. وتتبعه مقالات تفصيلية لكل مرحلة، بجداول بأسماء الشهداء.

محتويات المقال

1. في أرقام
2. شهداء سجون الانتداب البريطاني

3. كيف يُقتل الأسرى في سجون الاحتلال
4. منذ حرب الإبادة: سجون الموت
5. احتجاز الجثامين: الأسر بعد الموت
6. بين الروايات
7. التسلسل الزمني
8. أسئلة شائعة عن شهداء الحركة الأسيرة

في أرقام

البيان	المعلومة
شهداء الحركة الأسيرة منذ 1967	329 شهيدًا معروفي الهوية (أيلول 2026)
منذ تشرين الأول 2023	92 شهيدًا، بينهم 53 من معتقلي غزة
شهداء الإهمال الطبي	73 شهيدًا حتى عام 2022
جثامين أسرى محتجزة	100 جثمان، منها 89 لأسرى استشهدوا منذ تشرين الأول 2023
إعدامات الانتداب بعد 1936	108 بحسب الأرقام البريطانية الرسمية، و148 حكمًا نُفذ بحسب مصادر عربية
أبرز سجون الإعدام البريطانية	سجن القلعة في عكا، والسجن المركزي في القدس (المسكوبية)

[1][3][4][5]

شهداء سجون الانتداب البريطاني

الثلاثاء الحمراء: عكا، 17 حزيران 1930

بعد **ثورة البراق** في آب 1929، حين خرج الفلسطينيون للدفاع عن حائط البراق في وجه مسيرات المستوطنين، شنّت سلطات الانتداب حملة اعتقالات واسعة، واعتقلت 26 من المدافعين عن الحائط وحكمت عليهم جميعًا بالإعدام، ثم خففت الحكم عن 23 منهم إلى المؤبد. وفي سجن القلعة في عكا، يوم الثلاثاء 17 حزيران 1930، أعدمت شنقًا **فؤاد حجازي** في الساعة الثامنة، و**عطا الزير** في التاسعة، و**محمد جمجوم** في العاشرة.[2][6]

وكتب الثلاثة قبل إعدامهم بيوم رسالة بخط فؤاد حجازي، أوصوا فيها ألّا يبيع الشعب «شبرًا» من أرضه، وطلبوا أن يُكتب على قبورهم: «إلى الأمة العربية، الاستقلال التام أو الموت الزؤام». ورفض الانتداب تسليم جثامينهم خوفًا من الغضب الشعبي، فدُفنوا داخل السجن أربعين يومًا قبل نقلهم إلى المقبرة الإسلامية في عكا، في سابقة مبكرة لاحتجاز جثامين الأسرى.[6]

الشيخ فرحان السعدي ومشانق الثورة الكبرى

اعتقلت القوات البريطانية الشيخ **فرحان السعدي**، أحد قادة ثورة 1936، في بيته في قرية المزار في 22 تشرين الثاني 1937، وأعدمته في سجن عكا بعد محاكمة صورية، وهو صائم في رمضان وقد تجاوز السبعين، ورفضت تأجيل الحكم أو تخفيفه. [5][7]

وبعد 1936 أعدم الانتداب أكثر من مئة فلسطيني بموجب قوانين الطوارئ، في سجني عكا والقدس المركزي. واعتقل نحو 15 ألف فلسطيني خلال الثورة الكبرى. وهذه القوانين نفسها هي التي ورثها الاحتلال الصهيوني واستخدمها لتبرير التعذيب والحرمان من الحقوق. [2][4][5]

كيف يُقتل الأسرى في سجون الاحتلال

التعذيب في أقبية التحقيق

سقط عشرات الأسرى في زنازين التحقيق، منهم **مصطفى العكاوي** من القدس عام 1992، و**جمال أبو شرخ** و**خالد الشيخ علي** في زنازين سجن غزة في كانون الأول 1989. وفي شباط 2013 استشهد **عرفات جرادات** في التحقيق، وادّعى الاحتلال أنه مات بسكتة قلبية، لكن تقرير طبيب شرعي فلسطيني حضر التشريح أظهر كدمات وآثار تعذيب على ظهره وصدره ووجهه، وكسرًا في أحد أضلاعه، وقلبًا سليمًا. [8][9]

الإهمال الطبي: «القتل البطيء»

حتى عام 2022 استشهد 73 أسيرًا بسبب الإهمال الطبي، بحسب نادي الأسير، الذي يصف هذه السياسة بـ«القتل البطيء». ومن شهدائها **عمر القاسم** من القدس عام 1989 بعد 21 عامًا في الأسر، و**بسام السايح** و**سامي أبو دياك** و**كمال أبو وعر**، الذين أصيبوا بالسرطان واحتُجزوا في سجن الرملة الذي يسميه الأسرى «المسلخ». وفي 7 نيسان 2024 استشهد **وليد دقة**، 62 عامًا، من باقة الغربية، بعد 38 عامًا في الأسر، مصابًا بسرطان نادر في نخاع العظم. [3][8][10]

شهداء معركة الأمعاء الخاوية

قدّمت الإضرابات عن الطعام شهداءها منذ البداية: **عبد القادر أبو الفحم** في إضراب سجن عسقلان عام 1970، وهو أول شهيد للحركة الأسيرة في إضراب عن الطعام، ثم **راسم حلاوة** و**علي الجعفري** و**أنيس دولة** في إضراب نفحة عام 1980، و**محمود فريتخ** بعد إضراب سجن جنيد عام 1984، و**حسين عبيدات** في إضراب عسقلان في تشرين الأول 1992. وفي 2 أيار 2023 استشهد الشيخ **خضر عدنان** من عرابة، بعد 87 يومًا من الإضراب عن الطعام رفضًا لاعتقاله، وكان قد اعتُقل نحو 12 مرة. [11][12]

الرصاص

ولم يتورع السجانون عن إطلاق النار داخل المعتقلات، فاستشهد **أسعد الشوا** من حي الشجاعية برصاص الحراس في معتقل «أنصار 3» في النقب في آب 1988، في ذروة الانتفاضة الأولى.[8]

منذ حرب الإبادة: سجون الموت

منذ تشرين الأول 2023 تحوّلت سجون الاحتلال ومعسكراته إلى ما تصفه مؤسسات الأسرى بساحات «اغتيال ممنهج». ففي 23 تشرين الأول 2023 استشهد **عمر دراغمة**، 58 عامًا، من طوباس، و**عرفات حمدان**، 25 عامًا، من رام الله، بفارق أقل من 24 ساعة. وفي تشرين الثاني 2023 استشهد **ثائر أبو عصب**، 38 عامًا، من قلقيلية، في سجن النقب، وكان أسيرًا منذ 2005 ومحكومًا بـ25 عامًا، ووصفت هيئة شؤون الأسرى استشهاده بأنه عملية اغتيال.[13][14]

وفي 19 نيسان 2024 استشهد في سجن عوفر الطبيب **عدنان البرش**، 50 عامًا، رئيس قسم العظام في مستشفى الشفاء، وكان قد اعتُقل من مستشفى العودة في غزة في كانون الأول 2023، ووصفت مؤسسات الأسرى استشهاده بأنه «عملية اغتيال متعمدة» نتيجة التعذيب، ولا يزال جثمانه محتجزًا.[15]

وحتى أيلول 2026 بلغ عدد شهداء الأسرى منذ بدء الحرب 92 شهيدًا معروفي الهوية، بينهم 53 من معتقلي غزة، وكان آخر من أُعلن عنه حتى منتصف أيلول 2026 **معتز الأطرش** من الخليل في سجن عوفر. ويعزو نادي الأسير استشهادهم إلى التعذيب والتجويع والإهمال الطبي والاعتداءات الجنسية، ويقول إن لديه شهادات عن عشرات المعتقلين الذين أُعدموا ميدانيًا، فيما يبقى مصير عدد من معتقلي غزة مجهولًا بسبب جريمة الإخفاء القسري.[1][16]

احتجاز الجثامين: الأسر بعد الموت

لا ينتهي أسر الفلسطيني باستشهاده. فالاحتلال يحتجز جثامين 100 من شهداء الحركة الأسيرة معروفي الهوية، 89 منهم استشهدوا منذ تشرين الأول 2023، ضمن ما لا يقل عن 799 جثمانًا فلسطينيًا محتجزًا في الثلاجات و«مقابر الأرقام». وكان جثمان الأسير بسام السايح قد بقي محتجزًا في الثلاجة نحو ثلاث سنوات.[1][3][17]

وهي سياسة لها جذورها في الانتداب البريطاني، الذي احتجز جثامين شهداء الثلاثاء الحمراء ودفنهم داخل سجن عكا أربعين يومًا.[6]

بين الروايات

عدد الشهداء: تتغير الأرقام باستمرار مع كل شهيد جديد ومع كشف هويات معتقلي غزة: 243 شهيدًا في تشرين الثاني 2023، و328 في آب 2026 بحسب هيئة شؤون الأسرى، و329 في أيلول 2026 بحسب نادي الأسير.[1][13][16]

إعدامات الانتداب: تذكر الأرقام البريطانية الرسمية 108 إعدامات في ثورة 1936–1939، فيما يذكر نون بوست 148 حكمًا بالإعدام نُفذت بعد 1936. [4][5]

إعدام فرحان السعدي: 27 تشرين الثاني 1937 في مقال لنون بوست، و24 تشرين الثاني في مقال آخر للموقع نفسه. [5][7]

تواريخ شهداء الإضراب: يذكر نون بوست أن عبد القادر أبو الفحم استشهد في 11 حزيران 1970، وراسم حلاوة وعلي الجعفري في 24 حزيران 1980، فيما يذكر ديوان العرب 5 تشرين الثاني 1970 لأبي الفحم، و20 و24 تموز 1980 لحلاوة والجعفري. [8][11]

عرفات جرادات: ادّعى الاحتلال أنه مات بسكتة قلبية، بينما أكد التشريح بحضور طبيب فلسطيني أن قلبه سليم وأن على جسده آثار تعذيب حديثة. [9]

التسلسل الزمني

التاريخ	الحدث
آب 1929	ثورة البراق، وحملة اعتقالات بريطانية واسعة [6]
17 حزيران 1930	إعدام فؤاد حجازي وعطا الزير ومحمد جمجوم في سجن عكا [6]
تشرين الثاني 1937	إعدام الشيخ فرحان السعدي في سجن عكا [7]
1970	استشهاد عبد القادر أبو الفحم في إضراب سجن عسقلان [11]
1980	استشهاد راسم حلاوة وعلي الجعفري وأنيس دولة في إضراب نفحة [11]
تشرين الأول 1992	استشهاد حسين عبيدات في إضراب عسقلان [11]
شباط 2013	استشهاد عرفات جرادات تحت التعذيب [9]
2 أيار 2023	استشهاد خضر عدنان بعد 87 يومًا من الإضراب [12]
23 تشرين الأول 2023	أول شهيدين من الأسرى بعد بدء حرب الإبادة [13]
7 نيسان 2024	استشهاد وليد دقة بعد 38 عامًا في الأسر [10]
19 نيسان 2024	استشهاد الطبيب عدنان البرش في سجن عوفر [15]
أيلول 2026	عدد الشهداء يبلغ 329 منذ 1967، و92 منذ بدء الحرب [1]

أسئلة شائعة عن شهداء الحركة الأسيرة

كم عدد شهداء الحركة الأسيرة؟

329 شهيدًا معروفي الهوية منذ 1967 حتى أيلول 2026، بينهم 92 منذ تشرين الأول 2023، عدا من أعدمهم الانتداب البريطاني ومن لا يزال مصيرهم مجهولًا من معتقلي غزة. [1]

ما هي الثلاثاء الحمراء؟

يوم 17 حزيران 1930، حين أعدم الانتداب البريطاني فؤاد حجازي وعطا الزير ومحمد جمجوم في سجن عكا بعد ثورة البراق. [6]

ما أسباب استشهاد الأسرى؟

التعذيب في التحقيق، والإهمال الطبي، والإضراب عن الطعام، وإطلاق النار، ومنذ 2023 التجويع والاعتداءات والإعدام الميداني. [1][3]

من هو أول شهيد في إضراب عن الطعام؟

عبد القادر أبو الفحم، في إضراب سجن عسقلان عام 1970. [11]

كم جثمانًا لأسرى يحتجزه الاحتلال؟

100 جثمان لأسرى معروفي الهوية حتى أيلول 2026، 89 منهم استشهدوا منذ تشرين الأول 2023. [1]

المصادر والمراجع

1. وكالة الأنباء القطرية، «نادي الأسير الفلسطيني يعلن ارتفاع عدد الشهداء من الأسرى إلى 92 منذ أكتوبر 2023»، 17 أيلول 2026.
2. موسوعة الجزيرة، «الحركة الفلسطينية الأسيرة.. هياكل لتوحيد الأسرى ضد سجان الاحتلال»، 25 كانون الثاني 2025.
3. عربي 21، «الإهمال الطبي.. سياسة الاحتلال في تصفية الأسرى المرضى»، 2022.
4. اللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس في فلسطين، «ثورة 1936–1939».
5. نون بوست، «العقاب الجماعي.. من الانتداب البريطاني إلى الاحتلال»، 31 كانون الثاني 2023.
6. عربي بوست، «ما هي قصة الثلاثاء الحمراء التي يحيي الأسرى الفلسطينيون بالسجون الإسرائيلية

ذكراها؟»، 14 آذار 2023.
7. نون بوست، وفاء هلال، عن رموز المقاومة قبل النكبة، 16 أيار 2018.
8. ديوان العرب، «من شهداء الحركة الوطنية الأسيرة»، 11 نيسان 2003.
9. الجزيرة نت، «السلطة: جرادات قضى تحت التعذيب»، 24 شباط 2013.
10. الجزيرة نت، «استشهاد الأسير الفلسطيني وليد دقة بعد 38 سنة في سجون إسرائيل»، 7 نيسان 2024.
11. نون بوست، عن شهداء الإضرابات عن الطعام في سجون الاحتلال.
12. موسوعة الجزيرة، «خضر عدنان.. الأسير الفلسطيني شهيد معركة الأمعاء الخاوية».
13. صحيفة القدس، استشهاد الأسير ثائر أبو عصب في سجن النقب، 19 تشرين الثاني 2023.
14. الجزيرة نت، «قناة إسرائيلية: سجانون ضربوا أسيرًا فلسطينيًا حتى الموت»، 21 كانون الأول 2023.
15. عربي بوست، «من أمهر جراحي فلسطين.. من هو الطبيب عدنان البرش الذي استشهد في سجون الاحتلال نتيجة التعذيب؟»، 2 أيار 2024.
16. وكالة الأنباء القطرية، «ارتفاع عدد الشهداء الفلسطينيين في سجون الاحتلال إلى 328»، 9 آب 2026.
17. يورونيوز عربي، «تقرير فلسطيني: إسرائيل تحتجز جثامين 799 شخصًا على الأقل»، 28 آب 2026.